ليس في كلام العرب
في كتابي
الجمهرة لابن دريد (ت٣٢١هـ) ، والصحاح للجوهريّ (ت٣٩٣هـ)
دراسة صوتية صرفية

م. م. حســـن هادي عد النبيّ

تسليم البحث /٢٠١٧/٥/٢٥ قبول النشر: ٢٠١٧/٧/٣١

الخلاصة:

عُنيت المدونات اللغوية لاسيما (المعجمات) بحصر الألفاظ العربية عن طريق جمع الأصول والجذور اللغوية ، محاولةً بذلك حفظ هوية العربية من التداخل والاختلاط مع أصول اللغات الأخرى. لذا حاول العلماء أن يبعدوا ما هو غريب ومنكر في العربية وما هو ليس منها . فوسموا كثيراً من الألفاظ بأنها ليست من أو في كلام العرب ، مستندين في نفي صبغة العربية عن هذه الألفاظ إلى معايير عدة ، منها الوزن ، أو ائتلاف الحروف . والبحث هنا ، ما هو إلاّ محاولة لاستقصاء الألفاظ والأبنية التي ذُكرت على أنّها (ليس في كلام العرب) ، مع تحليل هذه الألفاظ وتصنيفها للوقوف على الأسباب التي جعلتها ليست من الكلام العربي .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده (محمد الأمين) وآله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد :

فقد حظيت اللغة العربية منذ القدم بوافر من الدراسات ، كونها اللغة التي شرّفها الله (جلّ وعلا) بأن جعل القرآن الكريم على لسانها . لذا كثرت الدراسة في العربية دراسة تكشف عن جانب الأهمية التي وصلت إليها. فتنوعت الدراسات بين قرآنية ولغوية وبلاغية. وكان لجانب اللغة

النصيب الأوفر من هذه الدراسات، فكثرت فيها التصنيفات والتأليفات والمتون والشروح ، وعلى جميع المستويات . مما أغنت المكتبة العربية فيما بعد ، ونالت بسببها اللغة العربية مكان الصدارة والسبق بين اللغات الأخرى. وكان من هذا النتاج الضخم التصنيفات اللغوية التي عُرفت بالمعاجم، تلك التي كانت تهدف إلى جمع الأصول والجذور اللغوية، وما تفرع عنها. محاولة حفظ هوية العربية من التداخل والاختلاط مع أصول اللغات الأخرى.

ومن هذه المعاجم، معجمان تقوم دراستنا عليهما، وهما معجم (جمهرة اللغة) لابن دريد الأزدي ، والصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهريّ.

والدراسة هنا، ما هي إلاّ محاولة لاستقصاء الألفاظ والأبنية التي ذُكرت على أنّها (ليس في كلام العرب)، مع تحليل هذه الألفاظ وتصنيفها للوقوف على الأسباب التي جعلتها ليست من الكلام العربي .

- معايير (ليس في كلام العرب) :

حاول علماء اللغة أن يحافظوا على العربية بحصر ألفاظها في كتب سمّوها بالمعاجم، وصنيعهم هذا ساعد على احتفاظ العربية بكثير من الأصول اللغوية ، فلولاهم لاندثر الكثير من هذه الأصول وضاعت. كما أنهم حاولوا أن يبعدوا ما هو غريب ومنكر في العربية وما هو ليس منها. وقد نصّ ابن دريد على هذا في مقدمة كتابه – أثناء حديثه عن سبب اختيار تسمية كتابه بـــ(جمهرة اللغة) – ، قال : ((وإنما أعرناه هذا الاسم لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب ، وأرجأنا الوحشي المستنكر))[١] .

أمّا الجوهريّ فقد اعتدّ بما صحّ من اللغة ، ولم يضمّنها غير ذلك ، وهذا واضح من قوله : ((أما بعد فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة))[٢] .

لذا كثرت في هذين الكتابين الجليلين – ولاسيما كتاب الجمهرة – كلمات من مثل (ليس (في/من) كلام العرب ، أو ليس في كلامهم ، أو ليس بعربي) . على أنّ الحكم على ما هو ليس في كلام العرب لا يعني بالضرورة نفيه ، بل يعني أنّه نادرٌ أو قليل الاستعمال أو معرّب ، بدليل الاستثناء الموجود . وقد تكون بعض الكلمات، التي توسم بأنّها ليست من كلام العرب، لا يعني نفي صبغة العربية عنها، إذ هي عربية الأصل غير أنّ مدلولها لم يكن معروفاً عند العرب ، فإطلاق (ليس في كلام العرب) عليها يُراد أنها ليست من كلام العرب المعتمد بكلامهم[٣] .

وما هو ليس في كلام العرب مستمد من حكمين :

الحكم الأول : المعيار الصوتي : فالعربية تعتمد ائتلاف الحروف في تراكيب بنياتها وصيغها. لذا قال القدماء – وكذا المحدثون – إنّ الألفاظ كلّما احتوت حروفاً متباعدة المخرج كلما كانت أسهل

في النطق ، ذلك أنّ الثقل أو الجهد العضلي يتحقق من تنافر الحروف نتيجة لقربها في المخرج أو اتحادها في الصفة[٤]. وهذا مما تتحاشاه العربية في أبنية كلامها .

قال ابن دريد : ((واعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت ، لأنّك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة كلفته جرساً واحداً وحركات مختلفة))[٥] .

وأكثر ما ينطبق هذا المعيار على الكلمات والألفاظ الأعجمية ، التي عُرفت فيما بعد بالمعرّب والدخيل .

الحكم الآخر : المعيار الصرفي : إذ التزمت العربية أبنية معروفة في أبنية كلامها ، وكان الفيصل في التزام هذه الأبنية هو السماع ، أو القلّة ، أو الندرة ، أو الشذوذ .

وعلى ما تقدّم ، نستطيع أن نصنّف ما يصدق عليه (ليس في كلام العرب) حسب ما ورد في كتابي (الجمهرة والصحاح) وردّه إلى أمرين ، أو نوعين :

- النوع الأول : الأبنية ، ومنه :

ـــــ (فُعْلَل) : قال ابن دريد : ((جُخْدُب : الذكر من الجراد والجعلان. وقال بعض أهل النحو: جُخْدَب ، وليس في كلام العرب فُعْلَل إلا سُؤْدَد وجُؤذَر وجُنْدَب وحُنْطَب، كلّها مفتوحة ومضمومة))[٦].

يبدو أنّ ابن دريد حينما حكم على عدم وجود ألفاظ في اللغة على (فُعْلَل) إلاّ هذه الألفاظ ، إنما نظر إلى الأصل ، إذا ليس في الأصول مثل جُعْفَر بضمّ الجيم وفتح الفاء[٧]. إلاّ أنّ الواقع اللغوي يُثبت عكس ما ذكره ابن دريد. إذ ذكر ابن السكيت أن ّ ما جاء على فُعلُل وفُعلَل كثير، قال : ((باب: فُعلُل وفُعلَل بمعنى واحد، الفرّاءُ: يقال بُرقُع وبُرقَع ... ، ابنُ الأعرابي : يُقال : عُنصُل وعُنصَل ... ، وهو لئيمُ العُنصُر والعُنصَر ، أي الأصل ، وهو دُخلُلُه ودُخْلَلُه أي خاصتهُ، ... ويقال : قُنفُذ وقُنفَذ ، وجُؤدُر وجُؤذَر ، لولد البقرةِ ، ورجل قُعدُد وقُعدَد إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر ، ... ويقال : طُحلُب وطُحلَب))[٨] . وعلى هذا لا وجه لابن دريد في حصر ألفاظ العرب المستعملة على فُعلَل في هذه الألفاظ الأربعة .

ـــــ (فَعْلُل) : قال الجوهريّ : ((التَنْضُبُ : شجر ، والتاء زائدة لأنه ليس في الكلام (فَعْلُل) ، وفي الكلام تَفْعُل مثل تَتْفُل ، وتَخْرُج))[٩].

حكم الجوهريّ على هذا الاسم بأنّه على (تَفْعُل) ، وأبعد (فَعْلُل) لأنّه ليس من أبنية كلام العرب. واستدلّ على عدم وجود هذا البناء بزيادة التاء. لأنها لو كانت أصليّة لكان وزن الكلمة (فَعْلُل). وذلك

بناء غير موجود في كلام العرب[١٠]. قال سيبويه : ((مما يبين لك أن التاء فيه زائدة التنضب، لأنه ليس في الكلام على مثال جَعْفُرٍ))[١١].

ـــــ (فِعْلَلٌ) : قال الجوهريّ: ((الضِفدِع ... واحد الضفادع، ... وناس يقولون ضِفدَعٌ بفتح الدال. قال الخليل: ليس في الكلام فِعْلَلٌ إلاّ أربعة أحرف: دِرهَم، وهِجرَع، وهِبلَع، وقِلعَم))[١٢].

نظر الجوهريّ إلى البنية، إذ إنّ أبنية الاسم الرباعي المجرّد الذي جميع حروفه أصول ستة، منها فِعلَلٌ، ولم يأتِ فيه من الاسم إلاّ دِرهَم وقِلعَم، ومن الصفة إلاّ هِجرَع وهِبلَع[١٣] .

قال سيبويه: ((اعلم أنّه قد يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه بأبنية كلامهم، وربما لم يلحقوه. فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدِرهَم ، ألحقوه ببناء هِجرَع))[١٤] . وقال ابن السكيت : ((قال الأصمعي : وليس في الكلام فِعلل مكسور الفاء مفتوح اللام ، إلاّ دِرهَمٌ ، ورجلٌ هِجرَع للطويل))[١٥]. وعلى هذا يكون استعمال (ضِفدَع) بفتح الدال، جاء على خلاف الأصل. إذ الأصل أن يكون بكسر الدال .

ـــــ (فِعْوَل) : قال ابن دريد : ((بَرْوع اسم من أسماء النساء ... ويقول قوم بِرْوع ، وهو خطأ ؛ ليس في كلامهم فِعْوَل إلاّ حرفان خِرْوَع ... وعِتْوَد))[١٦]. وقال الجوهري : ((عِتْوَد : اسم واد ، وليس في الكلام فِعْوَل غيره وغير خِرْوَع))[١٧].

اتكأ ابن دريد والجوهريّ على المعيار الصرفي كثيراً ، فاتخذا من الأوزان الصرفية ضوابط في تمييز الكلمات التي ليست من كلام العرب ، أو الكلمات التي لا دلالة لها .

إذ أبعدا أو دفعا بعض الألفاظ ، كما في (بِرْوَع) ، على الرغم من أنّ أوزانها موجودة مثل (خِروع ، وعِتود) على فِعْوَل ، ويبدو أنّ للاستعمال دوراً في ذلك ، إذ إنّ الأصل في استعماله أن يكون بفتح الباء ، لا بكسرها ، فاستعماله بكسر الباء عند قوم أمر خاطئ كما عبر عنه ابن دريد، فما استُعمل بكسر الأول إنما هو (خِروع، وعِتود) حسب . وقد ذكر ابن السكيت (بَرْوَع) بالفتح ، وقال إنّها ناقة[١٨] .

ويبدو أنّ بناء (فِعْوَل) من الأبنية القليلة في العربية أو النادرة ، ولو كان الأمر على خلاف ذلك لقِيسَ (بِرْوع) عليه .

ـــــ (فَعْيَل) : قال ابن دريد : ((ضَهْيَد : موضع ، ودفع أهل اللغة ذلك لأنه ليس في كلامهم فَعْيَل))[١٩]. وقال الجوهري : ((لا تقل عَثْيَرٌ ، لأنه ليس في الكلام فَعْيَلٌ بفتح الفاء إلاّ ضَهْيَد ، وهو مصنوع))[٢٠].

دفع ابن دريد والجوهري (ضَهْيَد) من كلام العرب ، على اعتبار أن وزنها ليس من أبنية كلام العرب واحتجّ الثاني بالصنعة . ويبدو أنهّما قد استندا فيما ما قرّراه إلى ما ذهب إليه الخليل، الذي يرى أنّ ((ضهيد كلمة مولدة ، لأنها على بناء فَعْيَل ، وليس فَعْيَل من بناء كلام العرب))[٢١].

وعلى هذا يكون الحكم بالنفي أو الصنعة جاء مساوقاً لكون هذه اللفظة من الكلام المولّد .

ـــــ (فِوَعْل) : قال ابن دريد : ((ليس في كلامهم فِوَعْل إلاّ مدغماً ، والذي جاء منه جِوَرٌ وزِوَرٌ))[٢٢].

لم يكن المعيار الصرفي عند ابن دريد هو الفاصل في حقيقة هذين اللفظين ، بعبارة أخرى لم يعتدّ ابن دريد هنا بالوزن . فوزن (جِوَرٌ ، وزِوَرٌ) على (فِوَعْل) يظهر لنا أن الواو هنا زائدة، في حين أنّ الواو أصل في البنية الثلاثية، قال ابن فارس: ((الجيم والواو والراء، أصل واحد))[٢٣]، وقال أيضاً: ((الزاء والواو والراء أصل واحد يدل على الميل والعدول))[٢٤].

قال ابن خالويه : ((ليس في كلام العرب على قول ابن دريد: فِوَعْل إلاّ غيث جِوَرّ : كثير، وزِورّ : لرئيس القوم وسيدهم، ... وأهل النحو يزعمون أن زِورّاً وجِورّاً فِعَلّ لا فِوَعْل))[٢٥]. وقال السيوطيّ : ((... كذا قال ابن دريد في الجمهرة . وقال بعضهم : هذا غلط ، ليس في كلامهم فِوَعْل أصلاً وهذان فِعَلّ))[٢٦].

ـــــ (فَيْعِل) : قال الجوهريّ : ((العامة تقول: الطَّيْلِسَانُ بكسر اللام، فلو رخمت في النداء لم يجز، لأنه ليس في كلامهم فَيْعِل بكسر العين إلاّ معتلاً ، نحو سيِّد وميِّت))[٢٧] .

استند الجوهريّ في إبعاد ما هو ليس من كلام العرب إلى البنية ، وقد استمدّ ما ذهب إليه مما أُثر عن النحويين. ومنهم سيبويه الذي قال في باب (ما تُقلبُ الواوُ فيه ياءً إذا كانت متحركة والياءُ قبلها ساكنةٌ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة) : ((... وذلك قولُك في فَيعِل: سيِّدٌ وصَيِّبٌ ، وإنّما أصلُهما سَيْوِدٌ وصَيْوِبٌ. وكان الخليل يقولُ: سيِّدٌ فَيْعِلٌ ولم يكن فَيْعِلٌ في غير المعتل ، لأنّهم قد يخصُّون المعتّلَ ببناء لا يخصُّون به غيره من غير المعتل))[٢٨]. ونقل ابنُ المؤدّب رأياً للكسائي يذهب فيه إلى أنّ ((سَيِّدٌ من الفعل (فَيعِل) وهو في الأصل : (سَيوِد) الواوُ فيه قائمةٌ مقام العين من الفعل ، فلمّا سُكّنت الياءُ أُدغمت الواو فيها فصارت ياءً مشدّدة))[٢٩] .

أمّا الصحيح فقد قال عنه المبرّد : ((لا يكون في الصحيح (فَيعِل) ، إنما نظير هذا البناء من الصحيح (فَيعَل) ، نحو : رجلٌ جَيدَر ، وزَيْنَب ، وخَيفَق))[٣٠] .

وعلى ما مرّ يتضح أنّ الفارق بين الصحيح والمعتل هو البناء . فالبناء الذي يختصّ بالمعتلّ لا يختصّ بأبنية الصحيح .

ـــــ (يَفْعِيل) : قال ابن دريد : ((ليس في كلامهم يَفْعِيل إلاّ يعضيد ويعقيد ... ويقطين))[٣١].
قال سيبويه : ((ويكون على يفعيل في الأسماء نحو : يقطين ويعضيد ، ولا نعلمه جاء وصفاً))[٣٢].

رفض ابن دريد أن يكون (يفعيل) وزناً ، إذا هو ليس من أبنية العربية ، ويمكن أن يعدّ ما جاء عليه من أسماء مما يقتصر عليه في المسموع فحسب ، ولا يجوز القياس عليها لعدم اطّرادها. وقد عدها أبو حاتم السجستاني من الأبنية الغريبة[٣٣] .

ـــــ (فعيل وأفعال) : قال ابن دريد: ((ليس في كلامهم فعيل وأفعال من السَّالم إلاّ أحرف: شريف وأشراف ، وفنيق وأفناق ، وبديل وأبدال ، ويتيم وأيتام ، ونصير وأنصار ، وشهيد وأشهاد))[٣٤].

القياس في جمع صفات الذكور العاقلين من (فعيل) أن يكون بالواو والنون ، لأنه أشبه بالفعل ، والفعل لا يجمع وإنما تُزاد عليه علامة الجمع للدلالة على حدوثه من المجموع ، وكذلك الصفة[٣٥] ، ويجمع أيضاً على فُعَلاء ، وفِعال ، وفُعُل .

وما ذكره ابن دريد كان حقه أن يُجمع على (فعيلون ، أو فِعال ، أو فُعلاء) لأنه وصف لمذكر عاقل على وزن (فعيل) .

قال سيبويه في (باب تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف) : ((وقد كسروا منه شيئاً على (أفعالٍ) كما كسروا عليه فاعلاً ، نحو : شاهدٍ وصاحبٍ . فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأن العدة والزنة والزيادة واحدة ، وذلك قولهم : يتيمٌ وأيتامٌ ، وشريفٌ وأشرافٌ))[٣٦].

قال ابن القوطية : ((والصفات على فعيل ، والأخلاق أكثر أفعالها على فَعُلَ ، مثل كَرُمَ ... فمنها ما يكون بمعنى فاعل ، مثل : عليم ، ومنها ما يكون بمعنى مُفعِل ، مثل : سميع ، ومنها ما يكون بمعنى مَفعول : كقتيل وجريح ، فليس يُدرك بقياس وإنما يُنتهى فيه إلى السماع))[٣٧].

وعلى هذا يكون ما جمع هنا من الرباعي على (أفعال) ، نحو شريف ، بديل ، شهيد ، ونحوه من أمثال ابن دريد ، فإنّ جمعه كان سماعياً ، أي لم يكن (أفعال) وزناً قياسياً للاسم الرباعي ، فما سُمع من هذه الأبنية يُحفظ دون أن يُقاس عليه[٣٨] .

ـــــ (فاعَل) : قال ابن دريد : ((والهاوون الذي يُدق به عربي صحيح، لا يقال هاوَن؛ ليس في كلام العرب فاعَل بعد الألف واو، قال أبو زيد (في الهاوون)[٣٩] إنه سمعه من ناس ولم يجيء به غيره))[٤٠]

ذكر ابن دريد أن (هاوون) عربي صحيح ، ولا يقال هاوَن على اعتبار أنّ صيغة فاعَل لم ترد في العربية للأسماء. قال الحريريّ : ((يقولون هاوَن وراوَق، فيوهمون فيهما؛ إذ ليس في كلام

العرب فاعَل، والعين منه واو، والصواب فيهما هاوون وراووق))[٤١] . وذكر الجوهريّ أنّه هاوُن معرّب، وأصله هاوُون، لأنّ جمعه هواوين، فحُذفت الواو الثانية استثقالاً ، وفتحت الأولى لأنه ليس في الكلام فاعُل بالضم[٤٢] . وقال الجواليقيّ: ((الهاوُون: أعجمي معرّب مثل (فاعُول)، ولا تقل هاوَن، لأنه ليس في الكلام اسم على فاعَل موضع العين منه واو))[٤٣]. وذكر أدي شير فارسيته (هاون) ، إلاّ أنه لم يضبط عينه ، أي الواو[٤٤].

واضح أن هناك خلطاً واضطراباً في هذه المادة، فابن دريد يذكر أن هاوون عربي ، ويذكر غيره أنّ هاوون أعجمي معرب، ولا نعلم أنّ ابن دريد حينما عدّه عربياً هل اعتدّ بالوزن أم ماذا ؟ ذلك أنّه يذكر في مواضع كثيرة أنه ما انتظم على (فاعول) أعجمي .

ونحن لا نستطيع أن نسلّم إلاّ بالركون إلى حقيقة واحدة ، وهي أن ابن دريد أول من ذكر عربية هاوون ، إذ لم يذكره أحد قبله ، أضف إلى هذا أنّ بناء (فاعَل) لم يرد في العربية للأسماء، إذ ورد في أبنية الماضي المعلوم من الثلاثي نحو (قاطع وساوم وقاتل) .

ويمكن القول إن ابن دريد أقام معياره في تمييز الكلمات التي ليست بعربية على أساس الوزن ، فبناء (فاعَل) في الفارسية كثير ، هذا من جانب . ومن جانب آخر ، فقد أقام معياره على السماع ، إذ ذكر أن أبا زيد قد سمع الهاوون من ناس، ولم يجيء به غيرُه.

ـــــ (فاعول) : (ناطور ، كافور) : عدّ ابن دريد أغلب ما ورد على صيغة (فاعول) أعجمياً ، وليس من كلام العرب ، ففي (ناطور) مثلاً ، قال : ((ليس بكلام عربي صحيح ، إنما هي كلمة من كلام أهل السواد ، لأنّ النبط يقلبون الظاء طاءً ، وإنما الناطور بالعربية الناظور ... الأمين ، وأصله من النظر))[٤٥] . وقد عدّه الجواليقي من المعرّب ، ونسبه إلى النبط أيضاً[٤٦] .

لا توجد في العربية دلالة خاصة لصيغة فاعول[٤٧] ، إذ تتردد دلالتها أحياناً بين ما يدل على المبالغة ، وبين ما يدل على الآلة ، أو الحرفة[٤٨] .

و(فاعول) التي تدل على المبالغة من الصيغ المشتركة بين العربية واللغات السامية ، فقد استعمل هذا الوزن في السريانية على صاحب الحرفة في نحو ناطور، ونطر في الآرامية، تقاربها (نظر) في العربية ، إذ تخلو الآرامية من الطاء ، ولو كانت ناطور عربية الأصل لقيل ناظور ، ولكن العربية استعارت اللفظة فأخذتها بطريقة لفظها في لغتها الأصلية[٤٩] .

فكلمة (الناظور) بمعنى الأمين أو الحارس استعملتها العرب بعدما عادت مرة أخرى من النبط بثوبها الآخر (الناطور) ، وقد حصل هذا التغيير عن طريق الإبدال بين الظاء والطاء ، وهو إبدال لغوي لهجي ، والذي سوّغه تقارب الحرفين في المخرج .

أمّا (كافور) ، فقد قال ابن دريد : ((الكافور من الطيب ليس بعربي محض ، لأنّهم ربما قالوا : القفور والقافور))[٥٠] ، وقال في موضع آخر : ((وكافور : غطاء كل ثمرة كافورها ...))[٥١] .

فسّر ابن دريد الكافور مرة بالطيب، وعبّر عنه بأنّه ليس بعربي محض، لأنّهم ربّما قالوا (قفور، قافور). والكافور من الألفاظ الفارسية، وأصله من اللغات الهندية، وهو بالسريانية (قفورا، وقفور)[٥٢].

وفسّره مرة أخرى بغطاء الثمر، وعدّه عربياً في هذا الموضع ، وسمي (كافور) لأنه قد كفرها ، أي غطّاها[٥٣].

فلفظة كافور إذن ، لها استعمالان ، الأول عربي يدل على غطاء الثمر ، والآخر ليس بعربي ، وهو بمعنى الطيب ، وقد حصل فيهما إبدال بين صوتي الكاف والقاف لما بينهما من تقارب .

ـــ (فُعْلول) : قال ابن دريد : ((المُغْرُود : ضرب من الكَمْأَة ... وليس في كلامهم فُعْلول في موضع الفاء منه ميم إلاّ مُغْرُود ، ومُغْفُور))[٥٤].

ذكر ابن دريد أنّه لم يأتِ على فُعلول في موضع الفاء منه ميم إلاّ مُغفور ومُغرود ، والواقع أنّ ابن دريد لم يكن موفقاً في إلحاق هذين اللفظين أو وزنهما على (فُعلول) . إذ إنّ الصواب أن مغفوراً ومغروداً على وزن (مُفعول) ؛ لأن الميم زائدة لا أصلية[٥٥].

قال ابن السكيت: ((ليس في الكلام مُفعول مضموم الميم إلاّ مُغْرُود، ومُغْفُور))[٥٦]. وقال ابن خالويه: ((ليس في كلام العرب: اسم على مُفعول إلاّ مُغْرُود ومُعلوق...))[٥٧].

ويبدو أن ما جاء على مُفْعُول يدخل في باب الشواذ ، أو الغريب ؛ لقول ابن عصفور : ((وعلى مُفْعُول: وهو غريب شاذ ، نحو : مُغرُود ، ومُعلُوق))[٥٨].

ـــ (فَعلُول) : قال ابن دريد : ((الصعفقة تضاؤل الجسم ، ومنه اشتقاق صعفوق اسم ، وليس في كلامهم فَعلُول بفتح الفاء إلاّ صعفوق))[٥٩] . وقال الجوهريّ : ((ليس في الكلام فَعلُولٌ غير صَعْفوق))[٦٠] .

الأولى أن يكون (صعفوق) على فُعلول، بضم أوله، إلاّ أنه ندر مجيؤه على فَعلول بفتح الأول. قال ابن السكيت: ((كلّ ما جاء على فُعلُول فهو مضموم الأول ، نحو: زُنبُور ، وقُرقور ، وعُمروس ، وعُصفور ، وما أشبه ذلك ، إلاّ حرفاً جاء نادراً ، وهم بنو صَعفوق ، لخَوَلٍ باليمامة))[٦١].

وقد ذكر المبرّد أنه لم يرد في أبنية العرب فَعلول إلاّ في صَعفوق لأنه اسم أعجمي[٦٢]. وقد عدّه الجواليقي أيضاً أعجمياً ، وهو مما تكلّمت به العرب[٦٣].

وفي الحقيقة ما ذهب إليه المبرّد والجواليقي إنما هو وهمٌ على حدّ قول الدكتور صباح السالم ، والذي أوقع الجواليقي بهذا الوهم ما ذكره الخليل من أنّ آباء الصعافقة كانوا عبيداً فاستعربوا[٦٤]، فآباء الصعافقة إذن لم يكونوا عرباً لكن اللفظة التي نعتوا بها بنو صعفوق عربية لاشك فيها[٦٥].

ولعل ما ذكره ابن دريد عن اشتقاق صعفوق من الصعفقة دليل على عربية الكلمة أيضاً ، ولو كانت من الكلام الأعجمي لذكرها أصحاب المعاجم .

والذي يمكن أن يقال إنّ الندرة أو السماع القليل له دور في تفرّد هذه اللفظة وعدّها الوحيدة في كلام العرب ، إذ وردت في أشعار العرب بالفتح لا غير[٦٦] .

ـــ (فَعلال) : قال ابن دريد : ((خَزعال: ليس في كلامهم (فَعلال) غير مضاعف غير هذا الحرف))[٦٧]. وقال الجوهريّ : ((ليس في الكلام فَعلال غير خَزعال وقَهقار ، إلاّ من المضاعف))[٦٨].

لم يرد على وزن (فَعلال) إلاّ ذوات التضعيف ، قال سيبويه : ((ولا نعلمُ في الكلام على مثال فَعْلال إلاّ المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخِران منه بمنزلة الأوّلَيْنِ ، وليس في حروفه زوائد ، ... ويكون في الاسم والصفة ، فالاسم نحو الزّلزال ، والجَثْجاث، والجَرجار، والرَّمرام، والدّهداه. والصفة نحو: الحَثْحاث، والحَقحاق))[٦٩] .

وذكر ابنُ السّكيت ذلك عن الفرّاء، إذ قال: ((وليس في الكلام فَعْلال مفتوح الفاء إذا لم يكن من ذوات التضعيف إلاّ حرفٌ واحدٌ، يقال ناقةٌ بها خَزْعال، أي ظَلْعٌ. فأمّا ذوات التضعيف ففَعْلالٌ فيها كثير، نحو الزَّلزال والقَلقال وأشباهه))[٧٠] .

وواضح أنّ ابن دريد والجوهريّ نظرا إلى وزن البنية ، ذلك أنّ (فَعلال) يأتي مما كان ثنائياً مضاعفاً ، على وزن (فعفل ، أو فعفع ، أو فعّل)[٧١] . في حين أنّ (خَزعال) مأخوذ من (خَزْعَل) على (فَعْلَل) الرباعي . ومع ذلك فإنه قد جاء على (فَعلال) ، ويبدو أنّ للسماع أثراً في مجيئه ، ولكنه سماع من القلّة بحيث لا يمكن أن يقاس عليه .

ـــ (أُفعوالة) : ومما يتعلّق بالأبنية أيضاً ما ذكره الجوهريّ في الأسطوانة ، إذ قال : ((الأسطوانة معروفة : أُفعوالة مثل أقحوانة، لأنه يقال أساطين مسطنة ... وقال قوم: هو أفعلانة ، ولو كان كذلك لما جمع على أساطين ، لأنه ليس في الكلام أفاعين))[٧٢] .

لم يُرد الجوهريّ أنّ أسطوانة ليست من كلام العرب ، بدليل قوله معروفة ، بل أراد أنّ وزنها (أُفعوالة) لأنه يجمع على (أفاعيل). لا (أفعلان) الذي يجمع على (أفاعين). إذ بناء أفاعين ليس من أبنية كلام العرب المعروفة .

وهذا يعني أن النون في الأولى (أفاعيل) أصل ، وفي الثانية (أفاعين) زائدة . ولعلّ ما يؤيد قول الجوهريّ ما ذكره الخليل في مادة (سطن) ، إذ قال : ((الأُسْطُوانةُ معروفة . ويقال للرجل الطويل الرِّجلين والظَّهر : أُسطُوان . ونون الأسطُوانة من أصل بناء الكلمة على تقدير أفعُوالة، وبيانُهُ قولهم أساطينُ مُسَطّنة))[٧٣] .

ـــ (فَعَوْعَل) : قال الجوهريّ : ((قَطَوْطَى على فَعَوْعَل ، لأنه ليس في الكلام فَعَوْلَى))[٧٤] .

الأصل في قَطَوْطَى هو (القطو) ، قال ابن فارس : ((قطو : القاف والطاء والحرف المعتل أصل صحيح يدلّ على مقاربة في المشي))[٧٥].

وقد استند الجوهريّ هنا في بيان ما هو ليس من كلام العرب إلى البنية أو الوزن ، ذلك أنّ (فَعَوْلَى) ليست من أبنية العربية المعروفة ، ولو كانت كذلك لجاءت اللفظة على (قطط) وكانت (الواو) عندئذ زائدة . في حين أنّ الواو أصل من أصول اللفظة (قطو) .

قال سيبويه : ((وأما قطوطى فمبنية أنها فعوعلٌ ، لأنك تقول قطوانٌ ، فتشتق منه ما يذهب الواو ويُثبت ما الألف بدلٌ منه ، ... لأنه ليس في الكلام فَعَوْلَى))[٧٦].

وقال ابن عصفور: ((قَطَوطَى ، وشَجَوجَى ، وذَلَولَى. الألف في جميع ذلك أصلٌ. ذلك أنَّ الألف لو جُعلت زائدة لم تخلُ الواو من أن تكون أصلاً أو زائدة . فلو جعلتها زائدة لكان وزنها (فَعَولَى) ، وذلك بناء غير موجود))[٧٧].

ـــ (فَعْلِيلٌ) : قال الجوهريّ : ((السِّرجين بالكسر معرّب ، لأنه ليس في الكلام فَعْلِيلٌ بالفتح . ويقال سِرْقين))[٧٨] .

واضح أنّ البنية لها دور في الحكم على ما هو ليس بعربي في الأصل ، فـ(سِرجين) في الأصل مأخوذ عن (سَرِگين) الفارسية[٧٩]، قال ابن دُرستويه : ((السِّرجين: الروث بالفارسية، وليست فيها بلسان العجم جيم، وإنما هو حرف يشبه الكاف، فأبدلت منها العرب الجيم، وبعضهم يبدلها قافاً))[٨٠]. وقال ابن قتيبة : ((السِّرجين بالجيم وكسر السين، وقال الأصمعيّ هو فارسيّ))[٨١] .

وقول ابن درستويه يُبعد ما ذكره الجواليقيّ، إذ قال : ((والسِّرقين : معرّب أصله سرجين))[٨٢].

وعلى ما مرّ يتبيّن أنّ (سِرجين) فارسيّ ، وليس مأخوذاً من الجيم ، وإنما من الكاف الفارسية (گ) ، إلاّ أنّه عندما عُرّب أُلحق ببنية فِعْلِيل بالكسر ، لأنّ (فَعْلِيل) لم يثبت في أبنية كلام العرب ، قال السيوطيّ : ((ليس في كلام العرب اسم على مثال فَعَيْلَل ... ولا فَعلِيل فلذلك كسروا أول سِرجين ودِهليز لمّا عربوهما))[٨٣].

ـــــ (فُعاعيل) : قال الجوهريّ : ((وماءٌ سُخاخين على فُعاعيل بالضم، وليس في كلام العرب غيره))[٨٤].

احتكم الجوهريّ في الحكم على ما هو قليل أو متفرد في كلام العرب إلى الاستعمال وهو هنا لم يبتعد عن أقوال العلماء .

قال سيبويه : ((ويكون على فُعاعيل ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : ماءٌ سُخاخين ، صفةٌ ، ولا نعلم في الكلام غيره))[٨٥] . وقال ابن القطاع : ((وعلى فُعاعيل نحو ماء سُخاخين ، أي سُخن ، لا يُعلم غيره))[٨٦].

وعلى هذا يكون بيّناً أنّ للاستعمال دوراً في تفرّد هذه البنية ، إذ لم يُستعمل غيرها صفة للماء الحار أو الطعام الحار ، مما دعا ابن جنّي إلى عدّها مما لا نجد له نظيراً في الكلام[٨٧] . فالاستعمال دليل على أنّ هذه اللفظة قليلة في بنائها ، ولاسيما إذا ما علمنا أنّ بناء فَعاعيل بالفتح موجود في كثير من الأسماء والصفات[٨٨] .

- النوع الثاني : ائتلاف الحروف :

ـــــ (الجُرْبُز) : قال ابن دريد : ((ليس الجُرْبُز من كلام العرب ، إنما هو فارسيّ معرّب))[٨٩] .

وما ذكره ابن دريد من أنّ (الجربز) فارسي معرّب، قد عدّه الخليل دخيلاً على كلام العرب[٩٠] . وذكره الجواليقيّ من ضمن الألفاظ المعرّبة[٩١] .

وقال سيبويه في (باب اطراد الإبدال في الفارسية) : ((يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم ، الجيم ، لقربها منها . ولم يكن من إبدالها بد ؛ لأنها ليست من حروفهم ، وذلك نحو : الجربز والآجر والجورب. وربما أبدلوا القاف لأنها قريبةٌ أيضاً، قال بعضهم: قربزٌ وقالوا كربقٌ وقربقٌ))[٩٢].

وجربز كلمة معرّبة من الأصل الفارسي (گربز) بالجيم القاهرية وهي من الناحية الصوتية كاف مجهورة ، ويرمز لها بالكتابة الصوتية الدولية (g)[٩٣] . وقد حصل هنا إبدال بين الجيم أو الكاف أو القاف[٩٤] . وهو إبدال لازم ، لأنّ هذا الحرف ليس من حروف العربية . وذكر أدي شير أن الجربز تعريب كربز ، وقد يقال قربز لغة فيه[٩٥] .

- التتابعات الصوتية :

يمكن معرفة ما هو ليس من كلام العرب من ائتلاف حروفه ، فقد يتكون من حروف متنافرة لا تجتمع في كلام العرب ، ومن هذه الحروف :

١. النون بعدها راء :

قال ابن دريد : ((ليس في كلامهم نون بعدها راء بغير حاجز ، فأمّا نرجس فأعجمي معرّب))[٩٦]، وقال أيضاً : ((والنّرْزُ : فعل مُمات ، وهو الاستخفاء من فَزع ، ... ولم يجِيء في كلام العرب نون بعدها راء إلاّ هذا وليس بصحيح))[٩٧]، وقال في موضع آخر : ((والنَّرْش : زعم بعض أهل اللّغة أنه التّناوُل باليد ، نَرَشَه نَرْشاً ، ولا أعرف ذلك . وليس في كلامهم راء قبلها نون))[٩٨] .

لم يترك العلماء الألفاظ تدخل اللغة دون وضع ضوابط ومعايير للحكم عليها ، وواحد من هذه المعايير هو المعيار الصوتي ، قال الدكتور رمضان عبد التواب : ((وقد وضع العلماء علامات يعرف بها المعرّب في العربية ، استنتجوها من مقارنة نسج الألفاظ العربية بنسج هذه الألفاظ المعرّبة))[٩٩] .

فهناك حروف تجتمع في كلام العرب غير أنها تلتزم ترتيباً خاصاً ، ووورودها في كلمة بترتيب آخر يدل على أنها دخيلة . ومنها مجيء النون قبل الراء .

وقد ذكر ابن دريد أن مجيء النون قبل الراء ليس من كلام العرب ، إلاّ أنّه لم يعلّل عدم تتابعهم أو اجتماعهم ، ويبدو أنّ السبب إنما يرجع إلى تقارب المخرج بين (النون ، والراء) ، أو اتحادهما في الصفة . فقد عدّ الخليل (الراء واللام والنون) أصواتاً ذلقية ، وقد جعلها في مجموعة واحدة[١٠٠] . على أنه ذكر أنّ النون بعدها راء ليس من كلام العرب ، قال : ((النّرْمق: فارسية معرّبة. ليس في كلام العرب كلمة صدرها (نر) نونها أصلية))[١٠١] .

وكذلك جعل سيبويه مخرج النون من الراء[١٠٢]. وقال الدكتور إبراهيم أنيس: ((واللغة العربية في تركيب أحرف كلماتها تتخذ طريقها الخاص ونهجها الذي تتميز به ويكاد يتلخّص هذا النهج في ... ندرة تلاقي الحروف القريبة المخرج أو الصفة ، فتلاقي اللام والراء والنون مع بعضها ببعض لا يكاد يوجد في اللغة العربية))[١٠٣] .

وقد أكّد لنا كلام الدكتور أنيس من أن التتابع (نر) غير موجود في العربية ، ما ذهب إليه ابن دريد .

٢. الجيم والصاد :

قال ابن دريد : ((والجرس الذي تسميه العامة (جرصاً) بالصاد ... وليس يجتمع في كلام العرب جيم وصاد في كلمة ثلاثية ولا رباعية... فأمّا الجص ففارسي معّرب))[١٠٤] .

وقال الجوهريّ : ((الصاروج ... فارسي معرب، وكذلك كل كلمة فيها صاد وجيم، لأنهما لا يجتمعان في كلمة واحد من كلام العرب))[١٠٥] .

حكم ابن دريد على كلمة الجرص المبدلة من الجرس بإبعادها من كلام العرب ، ووسمها على أنّها من تسمية العامة، محتجاً على ذلك بعدم اجتماع حروفها في كلام العرب. وكذلك فعل الجوهريّ .

ويبدو أنّهما أقاما حكمهما على معيار ائتلاف الحروف، وهو معيار صوتي خالص . ويبدو أنّ (الجص) مبدلة من (گص) الفارسية ، قال ابن درستويه : ((الجِص ، يجوز فيه الفتح أيضاً ، وهو فارسيّ معرب ، قد أبدلت فيه الجيم من كاف أعجمية ، لا تُشبه كاف العربية ، والصاد من جيم أعجمية))[١٠٦] .

ولم يزد الجواليقيّ على أن قال : ((الجص معروف ، وليس بعربي صحيح))[١٠٧] ، إلاّ أنّه حكم مسبقاً أنّ الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية[١٠٨].

لذا أهمل ابن فارس (ج ر ص) ، ولم يجعلها أصولاً ، وذكر أنّ ((الجيم والصاد لا يصلح أن يكون كلاماً صحيحاً ، أمّا الجص ففارسي معرب ، والعرب تسميه القصة))[١٠٩].

والذي حصل هنا هو إبدال الصوت (گ) الذي هو ليس من كلام العرب ، إلى صوت قريب منه مخرجاً . لئلا يدخل في كلامهم ما ليس من أصواتهم[١١٠] .

٣. الكاف والقاف ، والكاف والجيم :

قال ابن دريد : ((لم تأتلف الكاف والقاف في كلمة واحدة إلاّ بحواجز ، ليس في كلامهم (قك ولا كق)، وكذلك حالها مع الجيم، ليس في كلامهم (جك ولا كج)))[١١١].

واضح أن عدم ائتلاف القاف مع الكاف في كلمة واحدة هو قربهما من المخرج ، فالقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، ومن أسفل موضعه مخرج الكاف ، وكذا الحال مع الجيم التي مخرجها من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى[١١٢].

وقد ذكر ابن جني أنّ نحو : قج وجق ، وكق وقك ، وكج وجك ، مما أهمل ورفض استعماله لتقارب حروفه ، ولما فيه من مشقة على النفس وتكلف[١١٣].

وهذا ما نجد له صدى في الدرس الصوتي الحديث ، إذ يرى الدكتور إبراهيم أنيس ندرة تلاقي الحروف القريبة المخرج ، ومنها ندرة التقاء أصوات الحنك بعضها مع بعض في العربية ، وهي (القاف والكاف والجيم)[١١٤] . وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين أنّ مثل هذه التتابعات مما تتحاشاه العربية ، إذ لم ترد في اللسان العربي[١١٥] .

ويبدو أن السبب في ذلك أنّ هذه الحروف تحتاج إلى مجهود عضلي ، مما يزيد من صعوبة الكلمة .

٤. الجيم والقاف :

قال ابن دريد : ((جرمق : ليس بعربي محض))[١١٦] . وقال الجوهريّ : ((القـاف والجـيم لا يجتمعان في كلمة واحدة في كلام العرب))[١١٧] .

والسبب في كونه ليس كلاماً عربياً ، هو عدم ائتلاف الجيم والقاف ، واجتماعهما فـي كـلام عربي ، لما بين القاف والجيم من تقارب في المخرج[١١٨] .

قال الدكتور محمد حسن عبد العزيز : ((وبالرجوع إلى إحصاءات معجم لسان العرب والصحاح تبيّن أنّ الجيم لا تجئ بعدها القاف في جذر ثلاثي أبداً ، وأنّ القاف كذلك لا تجئ بعدها الجيم))[١١٩] .

٥. الدال والزاي :

قال الجوهريّ : ((المهندز : هو الذى يقدّر مجاري القُنِيّ والأبنية . إلاّ أنهم صيّروا الزاي سيناً ، فقالوا : مهندس ، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال))[١٢٠] .

لا تأتي الزاي بعد الدال مباشرة في كلام العرب لأنهما لا يأتلفان ، وما ورد على ذلك حُكم عليه أنّه ليس من كلام العرب ، وأنّه أعجمي .

قال الجواليقيّ : ((ليس في كلامهم زاي بعد دال إلاّ دخيل ، من ذلك الهنداز والمهندز ، وأبدلوا الزاي سيناً فقالوا المهندس))[١٢١].

والسبب في ذلك يعود إلى التقارب في مخرجيها ، فكلاهما مما بين طرف اللسان إلاّ أنّ الدال من أصول الثنايا ، والزاي من فُويق الثنايا[١٢٢] . بالإضافة إلى ذلك اتحادهما في صفة الجهر ، فالدال والزاي صوتان مجهوران[١٢٣] . لذا يبدلون الزاي سيناً ، لأنّ السين من الأصوات الرخوة .

نتائج البحث

خلص البحث في (ليس في كلام العرب) في الجمهرة والصحاح إلى جملة أمور ، منها:

١- أنّ ما حكم عليه على أنّه ليس من كلام العرب عند ابن دريد والجوهريّ ، كان للمعيار الصرفي من أبنية وأوزان الأثر الأكبر فيه من المعيار الصوتي .

٢- وأنّ أكثر ما جاء تحت المعيار الصوتي ، أي ما لا تأتلف حروفه ، إنّما يدخل في باب الدخيل ، وكل ألفاظه من الفارسية .

٣- كان نصيب ابن دريد في (ليس في كلام العرب) أكثر مما ذكره الجوهريّ .

٤- كما كان ابن دريد أكثر تعرّضاً للأعجمي والمعرب والدخيل والمولّد من الألفاظ من الجوهريّ .

٥- لم يلتزم ابن دريد في بعض المواضع في تمييز الكلمات التي ليست بعربية على أساس الوزن ، بل أقام معياره على السماع .

٦- لم يذكر العالمان الفاضلان – في أغلب المواضع – العلل التي استندا إليها في حكمهما على ما هو ليس في كلام العرب .

٧- لم يبتعد الدرس الحديث في تعليليه لعدم اجتماع بعض الحروف مع بعض بسبب الاتحاد في الصفة أو في المخرج عمّا ذهب إليه القدماء .

هوامش البحث

(١) جمهرة اللغة ، (تح : كرنكو) : ٥/١ . وأود الإشارة هنا إلى أنّ جميع الإحالات الآتية على هذا الكتاب ستكون بعنوان الجمهرة فقط ، وفي حالة الاستعانة بنسخة الجمهرة التي هي بتحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي ستكون الإحالة هكذا (تح : بعلبكي) .

(٢) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تح : (أحمد عبد الغفور العطار) : ٣٣/١ .

(٣) هامش المعرّب ، (تح : ف . عبد الرحيم) : ١٦ .

(٤) ينظر : العين ، (الخليل بن أحمد الفراهيدي) : ٥٣/١-٦٩ ، وموسيقى الشعر : (د. إبراهيم أنيس): ٢٩-٣٠ .

(٥) الجمهرة : ٩/١ .

(٦) المصدر نفسه : ٢٩٧/٣ .

(٧) ينظر : شرح المفصل ، (ابن يعيش) : ١٤٦/٩ .

(٨) إصلاح المنطق : ١٠٢/١-١٠٣ .

(٩) الصحاح : ٢٤٦٥/٦ ، وينظر : ليس في كلام العرب (ابن خالويه) : ٣٧٤ .

(١٠) الممتع الكبير في التصريف ، (ابن عصفور الإشبيلي) : ١٨٣ .

(١١) الكتاب : ٣١٥/٤ .

(١٢) الصحاح : ١٢٥٠/٣ .

(١٣) ينظر : المنتخب من غريب كلام العرب ، (كراع النمل) : ٥٦٥/٢ ، والممتع : ٥٤ ، والمزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها ، جلال الدين السيوطي) : ٦٤/٢ .

(١٤) الكتاب : ٤ / ٣٠٣ .

(١٥) إصلاح المنطق : ٢٢٢/١ .

(١٦) الجمهرة : ٢٦٣/١ .

(١٧) الصحاح : ٥٠٥/٢ ، ١١٨٤/٣ .

(١٨) ينظر : إصلاح المنطق : ٢٨٣/٢ .

(١٩) الجمهرة : ٢٧٧/٢ ، وينظر : ليس في كلام العرب : ٢٩٣ .

(٢٠) الصحاح : ٧٣٦/٣ .

(٢١) العين : ٢٨٣/٢ .

(٢٢) الجمهرة : ٣٥١/٣ .

(٢٣) معجم مقاييس اللغة ، (أحمد بن فارس) : ٤٩٣/١ .
(٢٤) المصدر نفسه : ٣٦/٢ .
(٢٥) ليس في كلام العرب : ٢٨٦ .
(٢٦) المزهر : ٥٦/٢-٥٧ .
(٢٧) الصحاح : ٩٤٤/٣ .
(٢٨) الكتاب : ٤ / ٣٦٥ .
(٢٩) دقائق التصريف : ٢٦٦ .
(٣٠) المقتضب : ٢٦٢/١ ، وينظر : الأصول في النحو ، (ابن السرّاج) : ٢٦٢/٣ ، والمزهر : ٥٦/٢ .
(٣١) الجمهرة : ٢٧٦/٢ .
(٣٢) الكتاب : ٢٦٥/٤ .
(٣٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية : ٢٠٢ .
(٣٤) الجمهرة : ٢٤٧/١ .
(٣٥) ينظر : معجم الجموع في اللغة العربية ، أدما طربيه : ٨٨ .
(٣٦) الكتاب : ٦٣٥/٣-٦٣٦ .
(٣٧) الأفعال : ٨ .
(٣٨) ينظر : المعجم المفصل في الجموع ، (د. إميل بديع يعقوب) : ٢١ .
(٣٩) من الجمهرة : (تح : بعلبلكي) : ٩٩٦/٢ .
(٤٠) الجمهرة : ١٨٣/٣ ، و : ٥٠٢ .
(٤١) درّة الغواص : ٦٣٠ .
(٤٢) الصحاح : ٢٢١٨/٦ .
(٤٣) المعرّب، (تح: شاكر): ٣٩٤، وينظر: دراسات في اللغتين السريانية والعربية، (د. إبراهيم السامرائيّ): ١٦١ .
(٤٤) ينظر : الألفاظ الفارسية : ١٥٩ .
(٤٥) الجمهرة : ٣٧٥/٢ ، ٣٨٦/٣ .
(٤٦) المعرب ، (تح : شاكر) : ٣٨٢ .
(٤٧) معاني الأبنية في العربية ، (د. فاضل السامرائيّ) : ١٠١ .
(٤٨) دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١٢ .
(٤٩) المشتقات نظرة مقارنة ، (د. إسماعيل عمايرة) ، (بحث) : ٥٩ .
(٥٠) الجمهرة : ٤٠١/٢ .
(٥١) المصدر نفسه : ٣٨٩/٣ .
(٥٢) ينظر : المعرّب ، (تح : ف. عبد الرحيم) : ٥٤٤ ، والألفاظ الفارسية : ١٣٦ .
(٥٣) ينظر : المعرّب ، (تح : ف. عبد الرحيم) : ٥٤٤ .
(٥٤) الجمهرة : ٢٥١/٢ .

(٥٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٣٨٦/٤ ، ٤٢٢ .
(٥٦) إصلاح المنطق : ٢٢٢/١ .
(٥٧) ليس في كلام العرب : ٥١ .
(٥٨) الممتع : ٧٩ .
(٥٩) الجمهرة : ٣٤٥/٣ .
(٦٠) الصحاح : ٤٦٧/٢ .
(٦١) إصلاح المنطق : ٢١٨/١ ، وينظر : فصيح ثعلب : ٣٠٠ .
(٦٢) ينظر : المقتضب : ١٢٥/٢ .
(٦٣) المعرّب ، (تح : ف. عبد الرحيم) : ٤٣١ .
(٦٤) العين : ٢٨٩/٢ .
(٦٥) ينظر : أوهام الجواليقي في المعرّب : ٩٢-٩٣ .
(٦٦) ينظر : العين : ٢٨٩/٢ .
(٦٧) الجمهرة : ١٣١/٣ .
(٦٨) الصحاح : ٤٨٨/٢ ، ١٦٨٤/٤ .
(٦٩) الكتاب : ٢٩٤/٤ .
(٧٠) إصلاح المنطق : ٢٢١/١ .
(٧١) للعلماء آراء في وزن هذا الحرف ، وللتفصيل فيها ينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، لابن القطّاع : ١١١ ، وشرح الشافية : ٦٢/١-٦٣ ، ٣٦٧/٢ .
(٧٢) الصحاح : ٢١٣٥/٥ .
(٧٣) العين : ٢١٦/٧ ، وينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، (لابن القطاع) : ١٤٨ .
(٧٤) الصحاح : ٢٤٦٥/٦ .
(٧٥) معجم مقاييس اللغة : ١٠٤/٥ .
(٧٦) الكتاب : ٣١١/٤ .
(٧٧) الممتع : ١٨٨ .
(٧٨) الصحاح : ٢١٣٥/٥ .
(٧٩) الألفاظ الفارسية : ٨٩ .
(٨٠) تصحيح الفصيح : ٣١١ .
(٨١) أدب الكاتب : ٤٠٣ .
(٨٢) المعرّب ، (تح : ف. عبد الرحيم) : ٣٧٣ .
(٨٣) المزهر : ٤٧/٢ .
(٨٤) الصحاح : ٢١٣٤/٥ .
(٨٥) الكتاب : ٢٥٤/٤ .

(٨٦) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر : ١٧٥ .
(٨٧) ينظر : سر صناعة الإعراب ، (ابن جني) : ٧٥٤/٢ .
(٨٨) ينظر : الممتع : ٩٩ .
(٨٩) الجمهرة : ٢٩٨/٣ .
(٩٠) العين : ٢٠٣/٦ .
(٩١) المعرّب ، (تح : شاكر) : ١٤٤ .
(٩٢) الكتاب : ٣٠٥/٤ .
(٩٣) هامش المعرب : ف . عبد الرحيم : ٦٩ .
(٩٤) ينظر : التعريب في القديم والحديث ، (د. محمد حسن عبد العزيز) : ٦٥ ، ٦٨ .
(٩٥) الألفاظ الفارسية : ٣٩ .
(٩٦) الجمهرة : ٨٩/١ ، وينظر : المعرّب ، (تح : شاكر) : ٣٧٩ .
(٩٧) الجمهرة : ٣٢٧/٢ .
(٩٨) المصدر نفسه : ٣٥٠/٢ .
(٩٩) فصول في فقه العربية : ٣٦٣ .
(١٠٠) العين : ١٢/١ .
(١٠١) المصدر نفسه : ٢٦٥/٥ .
(١٠٢) الكتاب : ٤٣٣/٤ .
(١٠٣) موسيقى الشعر : ٢٨ .
(١٠٤) الجمهرة : ٧٥/٢ .
(١٠٥) الصحاح : ٣٢٥/١ ، و١٢٠٩/٣ .
(١٠٦) تصحيح الفصيح : ٢٩١ .
(١٠٧) المعرّب ، (تح: شاكر) : ١٤٣ .
(١٠٨) المصدر نفسه : ٥٩ .
(١٠٩) معجم مقاييس اللغة : ٤١٥/١ .
(١١٠) ينظر : فصول في فقه العربية : ٣٦٤ .
(١١١) الجمهرة : ٦/١ .
(١١٢) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤ .
(١١٣) ينظر : الخصائص : ٥٤/١ .
(١١٤) ينظر : موسيقى الشعر : ٢٨ .
(١١٥) ينظر : في التطور اللغوي : ١١٧ .
(١١٦) الجمهرة : ٣٢٤/٣ .
(١١٧) الصحاح : ٣٣٧/١ ، و١٤٥٤/٤ .

(١١٨) ينظر : موسيقى الشعر : ٢٨ .
(١١٩) التعريب في القديم والحديث : ٦١ .
(١٢٠) الصحاح : ٩٠٢/٣ ، و٩٢٢ .
(١٢١) المعرب : (تح: ف . عبد الرحيم) : ١٠٠ .
(١٢٢) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤ .
(١٢٣) ينظر : المصدر نفسه : ٤٣٤/٤ .

المصادر والمراجع

(الكتب)

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ابن القطّاع الصقلّي(ت٥١٥هـ) ، تح : د. أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٩٨ .
- أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تح : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٨١ .
- إصلاح المنطق ، ابن السكّيت يعقوب بن يوسف (ت٢٤٤هـ) ، شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط٣ ، دار المعارف – مصر ، ١٩٧٠ .
- الأصول في النحو ، أبو بكر بن السّراج (ت٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٩٦ .
- الأفعال ، ابن القوطية (ت٣٦٧هـ) ، تح : علي فودة ، ط٢ ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٩٩٣ .
- الألفاظ الفارسية المعرّبة ، السيد أدي شير ، ط٢، دار العرب – القاهرة ، ١٩٨٨ .
- أوهام الجواليقي في المعرّب ، د. صباح عباس السالم ، ط٢ ، دار تموز ، ٢٠١٤ .
- تصحيح الفصيح وشرحه ، ابن درستويه (ت٣٣٢هـ) ، تح: محمد بدوي المختون ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة ، ١٩٩٨ .
- التعريب في القديم مع معاجم للألفاظ المعربة ، د. محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ١٩٩٠ .
- تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ، أبو حاتم السجستانيّ (ت٢٥٥هـ) ، تح : د. محمد أحمد الدالي ، ط١ ، دار البشائر – دمشق ، ٢٠٠١ .
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت٣٢١هـ) :
  (١) المستشرق فريتس كرنكو، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف – حيد آباد الدكن، ١٣٤٤هـ
  (٢) تح : د. رمزي منير بعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٨٧ .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ) ، تح : محمد علي النجار ، ط٤ ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ .
- دراسات في اللغتين السريانية والعربية ، د. إبراهيم السامرائيّ ، ط١، دار الجيل – بيروت ، ١٩٨٥ .

- دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب، تح: د. أحمد ناجي القيسي ، و د. حاتم صالح الضامن ، و د. حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧ .
- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح بن جنّي ، دراسة وتحقيق : د. حسن هنداوي ، ط٢ ، دار القلم – دمشق ، ١٩٩٣ م .
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الأستراباذي ، تح : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٨٢ .
- شرح المفصل ، موفّق الدين بن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، المطبعة المنيرية – مصر.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور العطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٩٠ .
- العين ، الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) ، تح : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرّائي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٩٨٨ .
- فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب ، ط٦ ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٩٩٩ .
- فصيح ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، تحقيق ودراسة : د. عاطف مدكور، دار المعارف – مصر .
- في التطور اللغوي ، د. عبد الصبور شاهين ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٨٥ .
- الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٩٨٨ .
- ليس في كلام العرب ، ابن خالويه الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط٢ ، مكّة المكرمة ، ١٩٧٩ .
- المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، شرح وضبط وتعليق: محمد أحمد جاد ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، ط٣ ، مكتبة دار التراث – القاهرة .
- معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل السامرائيّ ، ط٢ ، دار عمار – الأردن ، ٢٠٠٧ .
- معجم الجموع في اللغة العربية ، أدما طربيه ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٣ .
- المعجم المفصل في الجموع ، د. إميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩ .
- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، أبو منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ) :
  (١) تحقيق وشرح ، أحمد محمد شاكر ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩ .
  (٢) تح : ف . عبد الرحيم ، ط١ ، دار القلم – دمشق ، ١٩٩٠ .
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة ، ١٩٩٤ .

❖ الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، تح : د. فخر الدين قبـاوة ، ط١ ، مكتبـة لبنان ناشرون ، ١٩٩٦ .
❖ المنتخب من غريب كلام العرب ، كُراع النمل أبو الحسن الهنائيّ (ت٣١٠هـ) ، تح : د. محمد بن أحمد العمري ، ط١ ، مركز إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة ، ١٩٨٩ .
❖ موسيقى الشعر ، د. إبراهيم أنيس ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٢ .

(البحوث)

❖ المشتقات نظرة مقارنة ، د. إسماعيل عمايرة ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العـدد (٥٦) ، حزيـران ، ١٩٩٩ .

Abstract

Arabic linguistic records, especially, dictionaries, were majorly concerned with collecting Arabic lexicons through finding out their linguistic origins and word stems. This has occurred in an attempt to preserve the authenticity of Arab language of intermingling or mixing with words of other languages.

Thus, Arab linguists tried to exclude anything wearied or strange from Arabic. They identified many words as foreign to their language. This identification was based on excluding the Arab traits from foreign words according to many criteria such as rhythm or letters collations.

This research is an attempt to trace word structures that were known as non-Arabic (not found in Arabic language) with an analysis and classification of these structures in order to find out the reasons of their exclusion from Arabic.